

جودة التخطيط للمناهج الجامعية وآفاق تطويرها

د. عبد الحكيم محمد عمر غزالة — كلية الآداب - جامعة الزاوية

المقدمة :

إن تحقيق مستوى متميز لجودة التعليم الجامعي لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر الجهود، والمشاركة الفاعلة من الجميع، وبخاصة العاملين بالكادر الإداري والأكاديمي لتحقيق معادلة الجودة في التعليم، وذلك بضرورة وضع استراتيجية لتحديث التعليم الجامعي وآلياته وبرامجه المختلفة ليقوم بدوره الفعال في المحافظة على الإنجازات القائمة من خلال رسم، وتحديد برامج عمل يمكن أن تحدد ملامحه، وتوجهاته المستقبلية.

فالمعرفة التي تتسم بالتطوير والتجديد في عصر الانفجار المعرفي من أسس بناء المناهج إضافة إلى التغيرات الأخرى المتمثلة في الزيادة السكانية، والزيادة في الطموحات والآمال لدى الأفراد والشعوب، يحتم وجوب تطوير المناهج بشكل يقوم على الاختيار والانتقاء من المعرفة بما يناسب طبيعة هذا العصر.

ويعتبر المجتمع أساساً من أسس بناء المناهج التي تتعرض للتغيير في شتى مجالاته السياسية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذي يدعونا إلى إعادة النظر مرة أخرى في بناء المناهج وتطويرها بالشكل الذي يساير التطور في تلك المجالات طالما أنها تسير في الاتجاه المرغوب فيه⁽¹⁾.

وتعد المناهج الدراسية هي وسيلة التعليم لتحقيق أهدافه وخطته والترجمة الفعلية والعملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها. لذا غالباً ما نجد المجتمعات المتقدمة تخطط لحياتها في وضع تصور لما يجب أن يكون عليه مستقبلها في ضوء واقعها الفعلي، ومحاولة تطوير مناهجها بالشكل الذي يساهم في مواجهة التوقعات المستقبلية.

ليس التخطيط غاية في حد ذاته، وإنما هو أساليب متداخلة ومتكاملة لعمليات مترابطة ومتفاعلة، هدفها الأسمى هو رفع مستوى المعيشة للفرد والمجتمع. فإذا كانت عملية التعليم يتم بمقتضاها تنمية قدرات الأفراد واستعداداتهم، وإكسابهم القيم والأفكار، فإن التخطيط هو الأداة التي يتم بمقتضاها توجيهه والتحكم في مجريات هذه العملية.⁽²⁾

وإذا كان التعليم في الدول المتقدمة يتطلب الإصلاح والتطوير، فإن التعليم في الدول النامية في أشد الحاجة إلى الإصلاح والتطوير حتى تتمكن من مقابلة احتياجات ومتطلبات مؤسسات المجتمع.⁽³⁾

ويهدف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي إلى توفير البيئة المناسبة للتعليم والتعلم، وتحسين نوعية وكفاءة الخدمات التعليمية المقدمة، وزيادة خبرة المدرسين عن طريق القيام بعملية التدقيق المستمرة من خلال التخطيط، والتدريب، والتقويم والتنفيذ، واستثمار الخبرات والنجاحات التي يتم تحقيقها من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة.⁽⁴⁾

ويتضمن البحث ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: يتضمن الإطار العام للبحث.

المحور الثاني: يتضمن الإطار النظري والدراسات السابقة.

المحور الثالث: يتضمن وضع تصور لتطوير المناهج الجامعية.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي؛ لأنه من أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث، لكونه يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة.

مشكلة البحث:

لقد أسهمت العديد من البحوث في تطوير أساليب وطرق التدريس، من خلال استحداث استراتيجيات جديدة مثل التدريس بالفريق، والتعلم الانتقائي، والتعلم بالوحدات التعليمية المصغرة وغيرها من الأساليب التي تزيد من فاعلية العملية التعليمية.

وتعد عملية التخطيط للمناهج الجامعية وجودتها ذات أهمية في إصلاح العملية التعليمية وبنائها على أسس علمية سليمة للرفع من مستوى الكوادر العلمية المؤهلة مواكبةً للتغيرات التي تطرأ من حين لآخر في مجال التربية وبخاصة في التعليم العالي.

لذا يعد التخطيط للتعليم العالي منهجاً نظامياً يستشرف آفاق المستقبل التعليمية المحتملة، وإمكانية مواجهتها من خلال تشخيص الإمكانيات المتاحة، وتصميم الاستراتيجيات البديلة بشأن تنفيذها ومتابعتها⁽⁵⁾

وتكمن مشكلة البحث في تسليط الضوء على واقع التخطيط للمناهج الجامعية ووضع تصور من خلال اطلاع الباحث على الأدبيات المتعلقة بالبحث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، إضافة إلى تصور الباحث لما يجب أن تكون عليه المناهج الجامعية طبقاً للمعايير العالمية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

- 1- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في تحسين جودة المناهج وآفاق تطويرها.
- 2- تعريف الباحثين بالاستراتيجيات الحديثة في مجال تطوير المناهج وتقديم بعض المقترحات.
- 3- وضع تصور يمكن من خلاله تطوير المناهج.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- التعرف على الأسس الحديثة في بناء المناهج وتطويرها .
- 2- التعرف على المعايير التي يجب مراعاتها عند تطوير المناهج.
- 3- الكشف عن الرؤية المقترحة وفق معايير الجودة لتحديث المناهج وآفاق تطويرها.

تساؤلات البحث :

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما هي الأسس الحديثة في بناء المناهج وتطويرها ؟
- 2- ماهي المعايير التي يجب مراعاتها عند تطوير المناهج؟
- 3- ما الرؤية المقترحة وفق معايير الجودة لتحديث المناهج وآفاق تطويرها؟

الإطار النظري والدراسات السابقة

الجانب النظري:

للإجابة عن التساؤل الأول:

والمتمثل في: ما هي الأسس الحديثة في بناء المناهج وتطويرها؟ تم الإجابة عن التساؤل من خلال أدبيات البحث والتي تتمثل في الآتي :

المقصود بالتطوير:

يقصد بالتطوير: هو عملية تقوم على أسس علمية هادفة تؤدي إلى التقدم والارتقاء بمستوى النظام المطور إلى أفضل صورة ممكنة من الكفاءة والفاعلية⁽⁶⁾. فالتطوير عملية مواكبة للتغيرات التي تحصل في المجتمعات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية, ومن الضرورات الملحة في عصر تقوده التكنولوجيا الحديثة.

أسس التطوير: هناك العديد من العوامل التي تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إحداث عملية التطوير من بينها:

تحديد الأهداف:

فهي ترسم معالم خطة التطوير ومراحلها وهي التي تحدد محتوى المنهج وطرائقه ووسائله وأساليب تجريب المنهج المطور ومتابعته وتقويمه⁽⁷⁾.

1- جودة المناهج:

تعد جودة المناهج التربوية من أهم العناصر التي تسهم في جودة مخرجاتها, حيث تعرف بأنها البرامج والأنشطة كافة التي تقدمها الجامعة لطلابها تحت إشرافها بغية الوصول إلى الأهداف المرغوب فيها لتحقيق النمو الشامل لدى المتعلمين. وهذا يتطلب إعادة النظر في المناهج الجامعية لمواكبة التغيرات في مجالات التربية المختلفة.

2- الموارد المادية والبشرية:

نظراً لما يتطلبه تطوير المناهج من موارد مادية متمثلة في إقامة الأبنية التعليمية وتجهيزاتها الحديثة, إضافة إلى العنصر البشري الكفاء القادر على بناء تلك المناهج وتطويرها من حين إلى آخر, وما يلزم من مكثبات تسهم في عملية التطوير, وهذا يستوجب وضع خطوط متوازية لبناء تلك المناهج من خلال إشراك كل القائمين على

العملية التعليمية من متخصصين وخبراء في مجالاتهم المختلفة, ولا ننسى الطلاب المعنيين بتلك المناهج للمشاركة في التخطيط للمناهج والبرامج وفي تقويم الجوانب المختلفة للعملية التربوية.

3- جودة البرامج التعليمية:

وذلك من خلال استحداث برامج تتماشى والتغيرات التي شاهدها التربية في الآونة الأخيرة . وما نشهده اليوم من تقصير في تنفيذ بعض هذه البرامج ناتج عن عدم المعرفة بأحدث الطرق في إعدادها وتطبيقها مما يقلل من جودة تلك البرامج.

ويوصف ضمان الجودة في برامج التعليم العالي بأنه أسلوب لوصف جميع الأنظمة والموارد والمعلومات المستخدمة من قبل الجامعات, ومعاهد التعليم العالي للحفاظ على مستوى المعايير والجودة وتحسينه. ويتضمن ذلك التدريس, وكيفية تعلم الطلاب, والمنح الدراسية والبحوث⁽⁸⁾

4- الاستفادة من التراث الحضاري والاتجاهات العالمية:

نظراً لما يزر به مجتمعنا من أصالة في تراثه وعاداته وقيمه تحتم علينا أن نواكب التغيرات التي أحدثها القرن الحادي والعشرون من حولنا والتطلع إلى ما وصل إليه الآخرون في ظل الانتشار السريع للعولمة.

"لذا ينبغي عند تطوير المناهج تحليل الواقع الاجتماعي، ورصد الاتجاهات العالمية الحديثة والأخذ بما يناسبنا في ضوء أهداف محددة تركز على تنمية شاملة للمجتمع"⁽⁹⁾. مع مراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده بما يتماشى والتجديدات التربوية في مجال تطوير المناهج.

5- التحسين والتطوير:

من خلال تكاتف جهود القائمين على العملية التعليمية من ذوي الكفاءة العلمية لتنفيذ وتحديث وتطوير البرامج بشكل مستمر.

ونظراً لأهمية التخطيط في التعليم الجامعي يجب على الجامعة أن تحدد الأهداف التعليمية للبرامج التعليمية كافة, والتركيز على البحث العلمي وتطبيقاته ومدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس فيه .

ومن أسباب تطوير المناهج ما يلي :

- التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.
- التغيرات الاجتماعية وما ينشأ عنها من تطور اجتماعي.
- التغيرات المعاصرة للمناهج ومواكبتها للتكنولوجية.
- نتائج البحوث التربوية وتأثيراتها على واضعي المناهج.

للإجابة عن التساؤل الثاني :

والمتمثل في: ماهي المعايير التي يجب مراعاتها عند تطوير المناهج؟ تم الإجابة عن التساؤل من خلال عرض الأسباب التالية:

- 1- التغيير السريع الذي يشهده المجتمع في مختلف مجالات الحياة الذي كان له أثر كبير على السياسة التعليمية.
- 2- كثرة الشكوى محليا من ضعف المستوى الأكاديمي والتربوي لبعض أعضاء هيئة التدريس الجامعي، مما يفرض على مجتمعنا إعادة النظر في مناهجها وبرامجها ومقرراتها.
- 3- عدم الاهتمام بالاختيار السليم للممارسين للمهنة من غير التربويين الراغبين في التدريس الجامعي.

4-الحرص على مسيرة الاتجاهات الحديثة في مجال تطوير المناهج الجامعية.

إضافة للعديد من المعايير بينها:

- 1-الرغبة الحقيقية لتطوير المناهج والمقررات الجامعية.
- 2-الأخذ بالتكنولوجيا والعلوم الحديثة في المجالات المختلفة.
- 3-تطبيق مبادئ ومعايير ضمان الجودة الشاملة المتمثلة في استثمار المعرفة والتكنولوجيا، باعتبارها سمة من سمات هذا القرن في كافة المجالات⁽¹⁰⁾.
- 4-التطور العالمي في أنظمة التعليم .

فالعولمة من أحد أهم التحديات المعاصرة التي فرضتها الحياة في مجال التربية، حيث عرفت بأنها: التحول إلى العالمية والبعد عن الانغلاق والاتجاه إلى الاحتكاك مع ثقافات المجتمعات المختلفة، والعمل على الاندماج في إطار المجتمع العالمي وعدم التخوف من التغيرات الثقافية المصاحبة⁽¹¹⁾.

- ويمكن تطوير المقررات الدراسية من خلال (12):
- التجريب والتقويم المستمر والتعديل بما يتماشى مع المتغيرات المتسارعة في هذا القرن وما يحدث فيه من مستجدات علمية.
- أن تتناول المقررات الدراسية قضايا المجتمع ومشكلاته.
- العمل على تطوير أهداف المقررات الدراسية حيث يجب أن تقوم على فلسفة مهمة وهى إن التطورات الحالية للمقررات الدراسية، يجب أن تشتمل الأهداف المستقبلية للمقررات الدراسية، تقديم نموذج للبرامج والمقررات الدراسية ومحتواها، واعتباره دليلا مرشدا .

أسس تصميم المنهج:

1. استخدام المعلومات التي قام واضعو المنهج بجمعها لوضع خطوط عريضة للمنهج، و تتضمن تلك الخطوط الأهداف العامة المهمة عند وضع البرنامج التعليمي.
2. تحديد طبيعة المتعلمين الذين سيدرسون المنهج.
3. مدى مناسبة البرنامج لمجتمع بعينه.
4. التأكيد على أهمية تحليل الجوانب المختلفة للبرامج لمعرفة إمكانية استخدامها وتوظيفها في الحياة العملية. (13)

تنظيم المنهج:

يدل تنظيم المنهج على ترتيب منظم ومنسق لكل عناصر المنهج، وهناك بعدان لتنظيم المنهج غاية في الأهمية. فإذا فكرنا في الأحداث التعليمية، مثلما ما يحدث على طول الخط الزمني، فيمكننا وصف هذه الأحداث كلها في الوقت نفسه، أو كما يحدث كل منها في تتابع زمني ويختص البعد التكويني لتنظيم المنهج بالارتباطات التعليمية ذات العلاقة بالموضوعات الخاصة أو مقرر، ويختص البعد الثاني بما يأتي بعد الموضوعات الخاصة أو المقرر. (14)

الرؤية :

وذلك من خلال الارتقاء بالمعارف التربوية المختلفة وتسخيرها لخدمة المجتمع والعمل

على تطوير المناهج في المستويات كافة، وبخاصة في التعليم الجامعي والعالي. من أجل تحقيق تنمية بشرية مستدامة للمجتمع تعمل على التواصل والانفتاح بين المجتمعات، وتستند هذه الرؤية كون مهنة التدريس الجامعي مهنة سريعة التطور في المجال المعرفي والتقني. إضافة إلى الدور الذي يحظى به الأستاذ الجامعي في تنمية التعلم الذاتي وروح الإبداع والعمل الجماعي مما يجعله متميزاً في خطته التعليمية وجودة أدائه في إنجاح العملية التعليمية.

ونظراً لعدم وجود من يقوم بمراجعة المقررات الدراسية بالجامعات من خلال لجان مركزية لضمان جودتها، يحاول مركز ضمان الجودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية القيام بالإشراف على متابعة توصيف المقررات الدراسية. ويرى الباحث أن المشكلة تكمن في عدم تكثيف الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس أو لمنسقي الجودة بالمؤسسات التعليمية مما يؤثر سلباً على جودة البرامج وطرق وأساليب تنفيذها بالطرق المثلى.

و المنتبغ للعملية التربوية والتدريبية المهنية في ليبيا طيلة الأربعة عقود الماضية يجد أنها يغلب عليها ما يلي:-⁽¹⁵⁾

1. إسناد الأمر لغير أهله من ذوي الاختصاص في مجال إعداد خطط للبرامج والمناهج التربوية.
2. عدم الاستفادة من تجارب ونماذج التطوير العلمية لتطوير المناهج وفق التجارب العالمية في مجال إعداد الكوادر البشرية المؤهلة لقيادة التنمية في مختلف مناحي الحياة.
3. أجريت الكثير من الخطوات العشوائية تحت إطار تطوير المناهج، وهي عبارة عن استبدال المقررات بصورة متلاحقة كان في أغلبها تحويلاً إلى الأضعف في الإعداد والمحتوى والبعد عن الواقع البيئي المعاش بالحياة.

الدراسات السابقة

دراسة طعمية (1999)⁽¹⁶⁾ بعنوان "العولمة ومناهج التعليم العام" وهدفت الدراسة إلى تقديم تصور لدور المناهج الدراسية في التعليم العام أمام تحديات العولمة، وتناولت عدة محاور من بينها محور المناهج الدراسية والعولمة، ومن أهم نتائج

الدراسة تحليل المنهج وتقويمه، وتقديم قائمة مقترحة على ضوءها تم صياغة معايير التقويم.

دراسة بالاحاج (2014)⁽¹⁷⁾ نماذج من التوجهات العالمية في تطوير المناهج وطرائق التدريس

وهدفت إلى التعرف على معنى التطوير وعلاقته ببعض المصطلحات التربوية، التعرف على أهم نماذج التطوير العالمية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: الاستفادة من التجارب العالمية من خلال إيجاد أعضاء هيئة تدريس قادرين على تطوير المناهج، العمل على إيجاد إدارة تختص بتطوير المناهج تعمل جاهدة على الاطلاع والتعرف على أهم التطورات في المناهج في مختلف دول العالم.

دراسة الذيب, عبود(2014)⁽¹⁸⁾ بعنوان "التوجهات العالمية في تطوير المناهج وطرائق

التدريس" وهدفت إلى التعرف على أهم الاتجاهات والأسس الحديثة لتطوير المناهج وطرائق

التدريس , التعرف على أهم التقنيات الحديثة التي تسهم في تطوير المناهج وطرائق التدريس

.ومن أهم نتائج الدراسة: أن تكون المناهج ذات علاقة مباشرة برغبات المتعلمين، مع ضرورة

إشركهم في عملية تصميم المناهج, وأن يبنى المنهج على حقائق موجودة في المجتمع وذات

علاقة مباشرة بالعملية التربوية, و أن تعمل المناهج على تحقيق التوازن بين البيئة الاجتماعية

المباشرة للمتعلم و البيئة العالمية واتجاهات الماضي والحاضر والمستقبل.

دراسة مبروكة أبو القاسم(2014)⁽¹⁹⁾, "المناهج المدرسية لمرحلة التعليم الأساسي بين الحداثة والتجديد من وجهة نظر المعلمين" وهدفت الدراسة إلى التعرف على جوانب القوة ونقاط الضعف في المناهج المدرسية من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي، التعرف على الخطة المتبعة في تأليف المناهج المدرسية، وإعداد

المحتوى، والإخراج. ومن أهم نتائج الدراسة: عدم وجود خبرة كافية لمؤلفي المناهج لإعداد المناهج الدراسية من غير المؤهلين، إضافةً إلى أن محتويات المناهج الدراسية غير مترابطة مع الأهداف المعلنة للمادة ومواكبتها للتقدم المعرفي في بعض المواد.

تصور لتطوير المناهج الجامعية

للإجابة عن التساؤل الثالث : والتمثل في ما الرؤية المقترحة وفق معايير الجودة لتحديث المناهج وآفاق تطويرها؟

تم الإجابة عن التساؤل من خلال التعريف بعملية التطوير التي تتم بطريقتين إحداهما: الحذف أو الإضافة، أو بتقليد تجارب أخرى أحياناً لا تتماشى مع المكونات الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع، إضافةً إلى كثرة النماذج في المجال التربوي والتي يمكن الاستفادة منها في عملية تطوير المناهج من بينها نموذج تايلور والذي يركز على الآتي:

1. الأهداف الرئيسية :

التي ينبغي تحقيقها والتي تتمثل في تحديد الأغراض، والمادة الدراسية، و الأهداف التربوية.

2. الخبرات التربوية: التي يمكن التزود بها للمساعدة على تحصيل هذه الأهداف .

3. تنظيم هذه الخبرات التربوية طبقاً لثلاثة معايير:

الاستمرارية، المتابع، والتكامل من خلال الترابط الأفقي لعناصر المنهج.

4. ما إذا كانت هذه الأهداف قد تحققت؟

وبهذا نجد أن نموذج تايلور يتكون من أربع نقاط أساسية، وهي:

-المحتوى.

-التنظيم.

-التقويم.

• نموذج تانر الذي يركز على الآتي:

الفلسفة أساس تستند إليه عناصر المنهج الأربعة , وهي:

-الأهداف.

-المادة الدراسية.

-الطريقة والتنظيم.

-التقويم.

وهذا النموذج يشبه إلى حد كبير نموذج تايلور , بالرغم من أنه لم يسلم من أوجه النقد , والمتمثلة في ترك التقويم إلى المراحل الأخيرة, في حين ينبغي أن يكون التقويم في كل مرحلة من مراحل.

وهناك معايير يجب مراعاتها عند التخطيط للمنهج:

1- الواقعية أي ينطلق من الواقع في ضوء مطالب المجتمع.

2- الترتيب بمعنى ترتيب الحاجات والمشكلات وفقاً لأهميتها.

3- الشمولية وذلك أن تشمل جميع جوانب التلميذ والأنشطة المصاحبة.

4- التكامل بحيث يشمل كل الخبرات ومحتوى المشروعات.

5- الاستمرارية بقصد التطوير والتجديد.

• الرؤية المقترحة لتحديث وتطوير المناهج الجامعية

هناك عدة خطوات متفق عليها في تطوير المناهج التعليمية في مختلف المراحل التعليمية, ومن خلال اطلاع الباحث على بعض النماذج المعمول بها في عملية التطوير يقترح أن تتم عملية التطوير وفق المسارات الآتية:

1. مسار البرامج التعليمية (مهنية – تقنية – وأكاديمية).

2. مسار التعلم المستمر من خلال (الدورات التدريبية) لأعضاء هيئة التدريس لمواكبة تطورات المناهج التعليمية.

3. مسار التطوير المستمر (للمناهج الجامعية) من خلال التعاون مع المؤسسات والقطاعات المختلفة في المجتمع ذات العلاقة بالبرامج التعليمية.

إضافةً إلى تشكيل لجان من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال إعداد المناهج وتطويرها مع مراعاة الآتي:

1. تقديم أهداف البرنامج التعليمي المقترح لتطوير المنهج.
 2. علاقة البرنامج المقترح بالبرامج ذات العلاقة.
 3. الموارد البشرية اللازمة لإنجاح البرنامج.
 4. تحديد الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ البرنامج بدءًا من خطوات تصميم البرنامج.
- ويرى الباحث أن عملية التطوير يجب أن تبدأ من الكليات والتي تمثلها الأقسام العلمية من خلال توصيف المقررات الدراسية، وتحديد محتواها وأساليب تطبيقها وتقويمها، والفترة الزمنية المحددة لها، وذلك بإتباع الأمور الآتية:

1. الخطة الإستراتيجية للبرنامج.

2. عملية تنفيذ البرنامج.

3. عملية تقويم البرنامج.

من خلال العمل علي إيجاد آلية تتمثل في :

1. الإدارات المختصة بالمناهج الجهة المسؤولة والمرجع الأول لتصميم وتطوير المناهج لغرض المتابعة والمراجعة من الخبراء والفنيين من ذوي الخبرة والاختصاص في المجال.
 2. تشكيل لجان مختصة بتطوير المناهج ومتابعتها والاستفادة من الخبرات العربية والعالمية في تطوير المناهج :
 3. وجود لجان استشارية تشكل من الكليات ذات العلاقة بالبرنامج وفق التخصص.
 4. مساندة الاتجاهات العالمية في مجال تطوير المناهج.
 5. التجريب للبرنامج فترة لا تزيد عن ستة أشهر ومن ثم يتم تقييمه ومراجعتة.
 6. عملية التقويم وهي المرحلة النهائية للتأكد من المخرجات النهائية للبرنامج.
- ونظراً لقلّة خبرة بعض أعضاء هيئة التدريس، ولاسيما في مجال التخطيط للمناهج الجامعية بسبب حداثهم بالتدريس الجامعي، ونقص الدورات التدريبية في هذا المجال،

إضافة إلى نقص الدراسات والأبحاث بشأن الخطط التعليمية أدى إلى التذبذب في الآراء والاتجاهات بهذا الخصوص.

ويرى الباحث أن نجاح عملية التطوير للمناهج يجب أن تمر بسلسلة من الخطوات الرئيسية وهي:

1. أسس التخطيط للمنهج والتي تتمثل في:

-تحديد الأهداف - الخبرات التربوية - محتوى المنهج - الأساليب والإجراءات - التصورات المستقبلية - والاتجاهات الحديثة في مجال المناهج.

2. الخطوات الأساسية لتنفيذ المنهج والتي تتمثل في الآتي:

-تحديد الحاجات - تحديد العيوب الحالية للمنهج - وتحديد كيفية تلافي العيوب.

3. وضع الخطة التجريبية للمنهج من خلال:

-تحديد الفترة الزمنية - تحديد الجهة الإشرافية - تحديد الجهة التدريسية (المنفذة) - عملية التقييم - ومرحلة التعميم.

4. عملية التقييم للمنهج من خلال:

-آراء الأساتذة - المتعلمين - المشرفين - المخططين - العمليات التعليمية (التعليم، التعلم، والإدارة).

فإذا كانت عملية التخطيط للمناهج الجامعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاتجاهات الحديثة بتطوير المناهج، فيجب أن نضع في اعتبارنا تلك التغيرات المؤثرة والمتوقعة المواكبة لتلك التغيرات والتجديدات بأشكالها المختلفة، وآراء الطلاب من خلال استطلاع آرائهم لما له من تأثيرات إيجابية.

التوصيات:

1- أن تتوافق برامج تطوير المناهج مع متطلبات المجتمع.

2- إعادة النظر في برامج تطوير المناهج الجامعية وفقاً للتجارب العربية والعالمية.

3- ضرورة التعاون المستمر مع المؤسسات التربوية المختلفة للارتقاء بمستوى المناهج وتطويرها على أسس علمية سليمة.

- 4- ضرورة تكليف لجان من ذوي الخبرة والاختصاص في عملية الإشراف على مفردات المقررات الدراسية المختلفة وفق التخصصات بالجامعات الليبية.
- 5- عقد الندوات والمحاضرات الدورية بخصوص التوجهات العالمية في تطوير المناهج والأخذ بها.
- 6- مشاركة الطلاب في تطوير المناهج من خلال استطلاع آراء عينة ممثلة لتلافي القصور باعتبارهم جزءاً من المنهج.

الهوامش :

- 1- محمد السيد على (اتجاهات وتطبيقات جديدة في المناهج وطرق التدريس)، الطبعة الأولى 2011، ص210.
- 2- إياد الدجني، واقع التخطيط الإستراتيجي في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير غر منشورة، كلية الإدارة التربوية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006، ص3-7
- 3- زينب الذيب، نعيمة عبدو، التوجهات العالمية في تطوير المناهج وطرائق التدريس، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية الزاوية 23|24 أبريل 2014
- 4- عبد الحكيم أحمد عمر، التخطيط الاستراتيجي لإعداد المعلم، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية الزاوية 23|24 أبريل 2014م.
- 5- المرجع السابق.
- 6- على محمد السيد، تطوير المنهج من منظور الاتجاه المعاصر، مؤسسة حوس الدولية، 2010، ص79
- 7- فراس السليتي، استراتيجيات التعليم والتعلم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، 2009، ص88
- 8- ياسر محمد محجوب، تحديث معايير ضمان جودة التعليم العالي وأثره في تطوير أنظمتهم ومخرجاته التعليمية بالوطن العربي، المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الأردن، 2012، ص529.
- 9 زينب الذيب، نعيمة عبدو، المرجع السابق.
- 10- محمود مساد، وآخرون: المدرسة الأردنية وتحديات القرن الحادي والعشرين، عمان، المؤسسة العربية للنشر، 1999، ص95
- 11- سالم حسن هيكل، تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى، دراسة مفاهيمية تحليلية، ندوة التنشئة الاجتماعية ومواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل، رابطة الجامعات الإسلامية، أكتوبر، العريش، 1998، ص233.
- 12- سميرة أبريك، تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية في ضوء متطلبات العصر، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية الزاوية 23|24 أبريل 2014م.
- 13- مجدي عزيز إبراهيم، تنظيمات حديثة للمناهج التربوية، دعوة لتعليم جديد يواكب المعرفة وعصر المعلومات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003، ص44.
- 14- كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 2001، ص25.
- 15- علي البشير بالحاج، نماذج من التوجهات العالمية في تطوير المناهج وطرائق التدريس، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية الزاوية 23|24 أبريل 2014م.
- 16- نقلاً عن زينب الذيب، نعيمة عبدو، مرجع سابق.
- 17- علي البشير بالحاج، المرجع السابق.
- 18- زينب الذيب، نعيمة عبدو، مرجع سابق.
- 19- مبروكة محمد أبو القاسم، "المناهج المدرسية لمرحلة التعليم الأساسي بين الحداثة والتجديد من وجهة نظر المعلمين"، المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية الزاوية 23|24 أبريل 2014م.